فكـــرة للدراســـات و التنميـــة
Fikra for Studies & Development

قبضة الجوع

كارثة المجاعة المحدقة بالسودان

APRIL 12, 2024

FIKRA FOR STUDIES AND DEVELOPMET
WWW.FIKRASD.COM

جدول المحتويات

تقديم 2
مقدمة 4
نظرة عامة على أزمة انعدام الأمن الغذائي في السودان 6
عوامل صناعة انعدام الأمن الغذائي في السودان 11
استراتيجية التجويع التي تتبعها قوات الدعم السريع 11
العوائق البيروقراطية والعوائق المتعلقة بالقوات المسلحة السودانية 16
قصور الاستجابة الدولية للازمة الإنسانية في السودان 19
الفشل الزراعي المرتبط بالحرب في السودان 22
الانهيار الاقتصادي ودمار صناعة الأغذية 24
النزوح والأمراض 25
فشل تنفيذ نظام الأمن الغذائي 27
الاستجابة المحلية الباسلة: استعراض جهود المتطوعين في الخطوط الأمامية 28
هيكلية ومنهج عمل غرف الطوارئ 29
مطابخ الجماعية، ركيزة للصمود في السودان 31
تحديات ومعوقات تشغيل المطابخ الجماعية 34
التوصيات: 38
توصيات عامة 38
توصيات خاصة بالأمن الغذائي 39

تقديم

بقلم *إيدي توماس*

يعرض هذا التقرير بتفاصيل مرعبة أزمة الغذاء التي عصفت بالسودان خلال الأشهر الاثني عشر الماضية من الحرب. إنها أزمة ذات حجم هائل. وفي الوقت الحالي، في أعقاب موسم الحصاد، يعيش خمسا سكان البلاد حالة طوارئ، وفي الأشهر التي تسبق بدء الحصاد في نوفمبر/تشرين الثاني، من المرجح أن يواجه كثيرون آخرون الجوع.

السبب الرئيسي لهذه الأزمة هو الحرب التي بدأت في أبريل/نيسان 2023. وكما يظهر هذا التقرير، فقد نهب الطرفان المتحاربان الرئيسيان أسواق المواد الغذائية والمواد الغذائية، وشردوا المزارعين من أراضيهم، وهاجموا مناطق إنتاج الحبوب لشاسعة في البلاد، ودمروا مستودعات المواد الغذائية. ويرى هذا التقرير أن المجاعة أصبحت هدفاً للحرب في بعض المناطق.

لقد أدت الحرب إلى تفاقم الأزمة الزراعية في السودان – الأسباب الهيكلية التي تجعل المزارعين والشغيلة يعانون من الجوع على الرغم من عملهم الشاق في الأراضي الخصبة. وتعني هذه الأسباب الهيكلية أن البلاد لم تكن قادرة على إطعام نفسها بشكل كامل: فقبل الحرب، كان نحو ثلاثة أرباع إمدادات البلاد من الحبوب يتم إنتاجه محلياً. لكن هذا العام، تعرض كل جانب من جوانب نظام إنتاج الغذاء في السودان للدمار، ومن المرجح أن يصل إنتاج الغذاء الوطني إلى حوالي نصف المتوسط. لقد هجر أصحاب الحيازات الصغيرة، الذين يعيش العديد منهم في دارفور وكردفان، حقولهم بسبب العنف في المناطق الريفية، وفي بعض المناطق دفعهم التطهير العرقي إلى ترك أراضيهم. ولم تتمكن المزارع التجارية من توفير رأس المال أو العمالة، أو شراء المدخلات، أو تخزين المحاصيل أو بيعها.

لقد تقلصت الإمدادات الغذائية المحلية – وتضررت قدرة البلاد على استيراد الغذاء بسبب الصدمة الاقتصادية الهائلة التي صنعتها الحرب. لقد تم تدمير الأسواق والبنية التحتية للنقل، وحتى لو تدفقت المواد الغذائية إلى البلاد، فمن المرجح أن تؤدي أضرار الحرب إلى تعريض أنظمة توزيع الغذاء للخطر.

لقد كانت استجابة المجتمع الدولي بطيئة في ساعة الحوجة التي يمر بها السودان. فالمساعدات الغذائية - والتي كانت تغطي أقل من 2% من السعرات الحرارية المستهلكة قبل الحرب - بالكاد تصل الآن، بينما يتخلى الناس عن بعض وجبات الطعام ويبيعون الأصول الإنتاجية الحيوية فقط من أجل توفير الطعام.

في السودان هناك دائما أمل. وعلى الرغم من الصعوبات المدمرة، استجابت لجان المقاومة الديمقراطية اللامركزية، التي يقودها في الغالب ثوريون شباب، ببطولة وانضباط. وفي جميع أنحاء البلاد، قاموا بإنشاء غرف طوارئ تضم مطابخ مجتمعية وأنظمة اتصالات وخدمات صحية مما أبقى الأمل حيًا. وفي هذه العملية، قام هؤلاء المتطوعون بتطوير أطر للمساءلة المحلية والخدمات المستهدفة بدقة تتفوق على تلك الموجودة في بيروقراطيات أنظمة الاغاثة الإنسانية المركزية الضخمة.

تحتاج هذه البيروقراطيات والجهات المانحة لها إلى التعلم من لجان المقاومة، بدلاً من محاولة تطويعها. في الوقت الذي يمر القرن الأفريقي والشرق الأوسط بفترة من الحرب المستمرة وعسكرة القمع والمقاومة، يقدم المتطوعون الشباب السودانيون الأبطال مشروعاً سلمياً مفعماً بالأمل يضع الناس - وليس السلطة والربح - في قلب الحياة السياسية. ويجب ألا يفشلوا.

مقدمة

كان لاندلاع الحرب بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع في 15 أبريل 2023، عواقب وخيمة على سبل العيش والظروف الاجتماعية والاقتصادية داخل السودان. اندلعت الحرب في عاصمة السودان؛ الخرطوم ولكنها انتشرت بسرعة إلى ولايات دارفور وكردفان والجزيرة وعدة مناطق أخرى من البلاد. وقد أدى ذلك إلى دمار لا مثيل له في جميع أنحاء السودان وأدى إلى موجات كبيرة من النزوح القسري .وأدى التصعيد التدريجي للمواجهات المسلحة إلى موجات نزوح ثانوية لاحقة. ونتيجة لذلك، أصبح السودان أكبر أزمة نزوح في العالم.

يبلغ عدد سكان السودان حوالي 41 مليون نسمة. ومن بين مجموع السكان، فإن أكثر من النصف (حوالي 21 مليون نسمة) هم من الأطفال، منهم 6.5 مليون طفل دون سن الخامسة.[1]

حتى الان، قُتل حوالي 15 ألف مدني في الصراع الدائر في السودان منذ 15 أبريل 2023.[2] بينما اصبح 25مليون سوداني، 14 مليون منهم من الأطفال، بحاجة إلى مساعدات إنسانية طارئة. وهذا يمثل ما يقرب من نصف مجموع سكان السودان. في الوقت الحالي، شرد النزاع ما مجموعه 10.7 مليون مدني من مساكنهم؛ ولجأ 1.7 مليون منهم إلى خارج السودان.[3] وقد تجاوز العدد التراكمي للأطفال النازحين

---

[1] اليونيسف. لمحة عامة عن وضع الأطفال في السودان. https://www.unicef.org/sudan/children-sudan

[2] ACLED. (2024، 15 مارس). تحديث الوضع في السودان: مارس 2024 | السودان :تصاعد النزاع في الخرطوم وهجمات على المدنيين في الجزيرة وجنوب كردفان. متاح من: https://acleddata.com/2024/03/15/sudan-situation-update-march-2024-escalating-conflict-in-khartoum-and-attacks-on-civilians-in-al-jazirah-and-south-kordofan/

[3] المنظمة الدولية للهجرة .(IOM) (2024، 26 يناير). لا ينبغي تجاهل المحنة الأليمة التي يعيشها أكثر من 10 ملايين نازح بسبب الصراعات في السودان. https://www.iom.int/news/dire-plight-more-10-million-now-displaced-conflicts-sudan-must-not-be-ignored

4 ملايين طفل، بمعدل نزوح مقداره 13,000 طفل يوميًا على مدار الـ 300 يوم الماضية.[4]

على الرغم من أن السودان شهد أكبر كارثة إنسانية في العالم من حيث عدد الأشخاص المتأثرين في عام 2023، إلا أن نطاق الاستجابة كان محدودًا بشكل لا يصدق. يوجد في السودان نحو 24.7 مليون مدني بحاجة إلى مساعدات إنسانية، مقارنة بـ 21.6 مليون في اليمن، و17.6 مليون في ميانمار، و5.2 مليون في هايتي. ومع ذلك، لم يتم تقديم الإغاثة الإنسانية إلا إلى 5 ملايين شخص، وهو ما يمثل 20٪ من المحتاجين.[5] هذه هي ثاني أدنى نسبة تغطية الازمات الإنسانية في العالم.

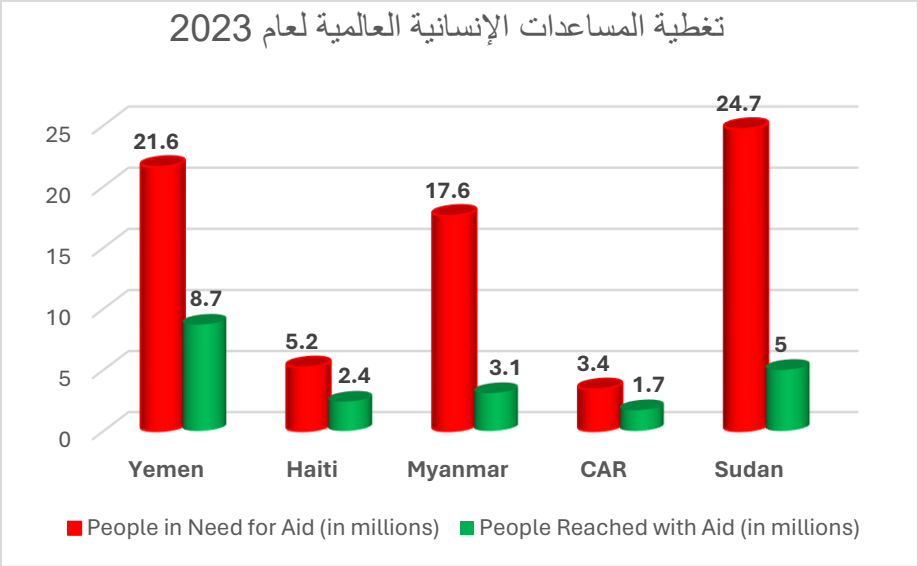

[4]تقرير اليونيسف عن الوضع الإنساني في السودان: يناير 2024 (2024).https://www.unicef.org/sudan/reports/unicef-sudan-humanitarian-situation-report-january-2024.

[5]البيانات من: مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية. (2023). نظرة عامة على العمل الإنساني العالمي 2024.https://humanitarianaction.info.

نظرة عامة على أزمة انعدام الأمن الغذائي في السودان

منذ 15 أبريل 2023، يعاني أكثر من 20.3 مليون فرد (49.5٪ من إجمالي السكان) من مستوى عالٍ من انعدام الأمن الغذائي الحاد.[6] ويشمل هذا العدد أكثر من 2.9 مليون طفل يعانون من سوء التغذية الحاد، و729 ألف طفل إضافي دون سن الخامسة يعانون من سوء التغذية الحاد الوخيم، وهو أخطر أنواع الجوع الشديد وأكثرها فتكا.[7]

وفقا لمنظمة إنقاذ الطفولة، فمن المتوقع أن أكثر من 222000 طفل يعانون من سوء التغذية الحاد وأكثر من 7000 أم جديدة من المحتمل أن يموتوا في الأشهر المقبلة إذا لم يتم التدخل لتلبية متطلباتهم الغذائية والصحية، كما أن 109000 طفل آخرين سيصابون بمضاعفات طبية تتطلب رعاية طبية متخصصة من أجل ابقاءهم على قيد الحياة.[8] في مناطق الحرب، توقفت 70% من المرافق الصحية عن العمل، في حين أن بقية المرافق، في جميع أنحاء البلاد، مكتظة بمرضاها.[9]

يتم تصنيف شدة انعدام الأمن الغذائي في أي منطقة معينة، باستخدام التصنيف المتكامل لمراحل الأمن الغذائي (IPC) وهدف هذا التصنيف هو تقييم مدى خطورة الكوارث المحتملة ونقص الغذاء، وينقسم إلى خمس مراحل، والمرحلة الخامسة هي الأكثر خطورة.

---

[6] منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو). السودان: نظرة عامة على الاستجابة، نوفمبر 2023. https://www.fao.org/documents/card/en/c/cc8628en.

[7] منظمة إنقاذ الطفولة الدولية. (2024، 13 مارس). السودان: من المحتمل أن يموت ما يقرب من 230 ألف طفل وأم جديدة من الجوع إذا لم يتم اتخاذ إجراءات حاسمة .تم الاسترجاع من منظمة إنقاذ الطفولة. https://www.savethechildren.net/news/sudan-nearly-230000-children-and-new-mothers-likely-die-hunger-without-critical-action-save

[8] المرجع نفسه.

[9] مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية. خطة الاستجابة والاحتياجات الإنسانية في السودان 2024 (2023). https://humanitarianaction.info/plan/1188/document/sudan-humanitarian-needs-and-response-plan-2024.

قامت شبكة أنظمة الإنذار المبكر بالمجاعة (FEWS NET) بتقييم حالة الأمن الغذائي في السودان وحددت أن حالة الأزمة (المرحلة 3 من التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي) منتشرة على نطاق واسع، في حين من المتوقع أن تمتد حالة الطوارئ (المرحلة 4 من التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي) بسرعة في مناطق دارفور الكبرى وكردفان الكبرى والخرطوم والبحر الأحمر وكسلا ومناطق الجنوب الشرقي. ومن المتوقع أن تحدث كارثة غذائية (المرحلة الخامسة من التصنيف المرحلي المتكامل) بين المواطنين المقيمين في بعض مناطق الخرطوم وغرب دارفور، وكذلك بين السكان النازحين، لا سيما في المناطق التي يصعب الوصول إليها في دارفور الكبرى.[10]

[10]شبكة نظام الإنذار المبكر بالمجاعة. الاشتباكات في سلة الخبز السودانية تهدد توفر الغذاء الوطني (2024).https://fews.net/east-africa/sudan/alert/february-2024.

حاليًا، يوجد ما يقرب من 12.8 مليون شخص في المرحلة الثالثة من التصنيف المرحلي المتكامل (مرحلة الأزمة)، وحوالي 4.9 مليون شخص في المرحلة الرابعة من من التصنيف المرحلي المتكامل (مرحلة الطوارئ).[11] ويشير تقييم حديث إلى أن حوالي ربع سكان السودان فقط (12.5 مليون نسمة) قادرون على توفير الطعام لأسرهم. بحلول سبتمبر 2024، ستؤثر أزمة الغذاء في المرحلة 3 من التصنيف المرحلي المتكامل أو أعلى على أكثر من ثلثي البلاد.

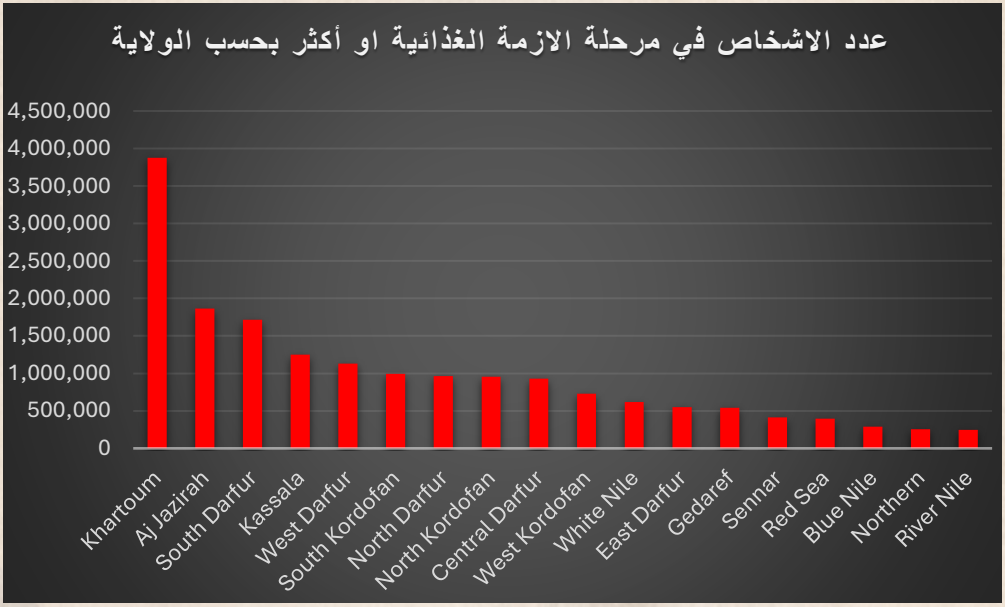

[11] التصنيف المتكامل لمراحل الأمن الغذائي .(IPC) تحليل التصنيف المتكامل للأمن الغذائي الحاد في السودان، أكتوبر 2023 - فبراير 2024 (ديسمبر 2023)
https://www.ipcinfo.org/fileadmin/user_upload/ipcinfo/docs/IPC_Sudan_Acute_Food_Insecurity_Oct2023_Feb2024_Report.pdf.

يتراوح حجم انعدام الأمن الغذائي بشكل كبير في جميع أنحاء البلاد. ولاية الخرطوم لديها أكبر عدد من الأشخاص الذين يعيشون في مرحلة الأزمة أو أعلى، حيث يبلغ عددهم 3.9 مليون مواطن يمثلون 55٪ من إجمالي سكانها. تليها ولاية الجزيرة بعدد 1.9 مليون مواطن، يمثلون 31% من سكانها. وفي ولاية جنوب دارفور 1.7 مليون مواطن، أي 44% من سكانها، تليها ولاية كسلا بعدد 1.25 مليون مواطن، أي 43% من سكانها. وخامس الولايات الأكثر تضررا هي ولاية غرب دارفور التي يبلغ عدد المتأثرين فيها 1.3 مليون مواطن يمثلون 60% من سكانها.

	عدد السكان	المرحلة 1		المرحلة 2		المرحلة 3		المرحلة 4		المرحلة 3 واعلى	
		عدد السكان	%	عدد السكان	%	عدد السكان	%	عدد السكان	%	عدد السكان	%
الخرطوم	7,066,162	821,018	%12	2,370,339	%34	2,708,608	%38	1,166,197	%17	**3,874,805**	**%55**
الجزيرة	5,938,705	1,892,529	%32	2,179,774	%37	1,448,510	%24	417,893	%7	**1,866,403**	**%31**
جنوب دارفور	3,937,539	801,588	%20	1,422,501	%36	1,163,935	%30	549,515	%14	**1,713,450**	**%44**
كسلا	2,886,457	571,891	%20	1,062,876	%37	1,021,773	%35	229,917	%8	**1,251,690**	**%43**
غرب دارفور	1,891,564	263,365	%14	497,017	%26	721,200	%38	409,982	%22	**1,131,181**	**%60**
جنوب كردفان	2,077,654	336,662	%16	746,809	%36	690,123	%33	304,060	٪15	**994,183**	**%48**
شمال دارفور	2,530,410	631,666	%25	933,093	%37	652,809	%26	312,842	%12	**965,652**	**%38**
شمال كردفان	2,224,492	563,742	%25	706,195	%32	683,369	%31	271,186	%12	**954,555**	**%43**
وسط دارفور	1,901,819	310,267	%16	662,486	%35	612,759	%32	316,307	%17	**929,066**	**%49**
غرب كردفان	1,735,672	420,608	%24	584,003	%34	449,343	%26	281,719	%16	**731,062**	**%42**
النيل الأبيض	3,108,018	1,113,819	%36	1,375,780	%44	463,018	٪15	155,401	%5	**618,419**	**%20**
شرق دارفور	1,176,114	256,074	%22	368,878	%31	408,045	%35	143,116	%12	**551,162**	**%47**
القضارف	2,788,911	1,097,021	%39	1,149,004	%41	536,287	%19	6,599	%0	**542,886**	**%19**
سنار	2,403,581	1,064,550	%44	927,754	%39	318,841	%13	92,436	%4	**411,278**	**%17**
البحر الاحمر	1,632,391	465,447	%29	769,182	%47	335,862	%21	61,900	%4	**397,762**	**%25**
النيل الازرق	1,416,233	547,029	%39	578,847	%41	209,786	٪15	80,571	%6	**290,357**	**%21**
شمالي	1,386,956	494,163	%36	637,196	%46	186,250	%13	69,348	%5	**255,598**	**%18**
نهر النيل	2,088,028	829,747	%40	1,010,908	%48	217,875	%10	29,498	%1	**247,373**	**%11**
المجموع	48,190,706	12,481,185	%26	17,982,640	%37	12,828,395	%27	4,898,486	%10	**17,726,882**	**%37**

أما الولايات الأقل تضرراً فتوجد في أسفل الجدول: ولاية النيل الأزرق، بعدد 290,357 مواطناً يعانون من أزمة غذائية أو مستوى أعلى، أي ما يمثل 21% من إجمالي سكانها؛ الولاية الشمالية، بحجم 255,598مواطناً، أي ما يعادل 18% من إجمالي سكانها؛ وولاية نهر النيل، بحجم 247,373 نسمة في المرحلة الثالثة من التصنيف المرحلي أو أعلى، وهو ما يمثل 11% من إجمالي سكانها.

وتجدر الإشارة إلى أنه حتى في الولايات التي يكون فيها انعدام الأمن الغذائي أقل انتشارا، فإن عددا مقدرا من السكان يواجهون مستويات الأزمة الغذائية أو تجاوزوها.

عوامل صناعة انعدام الأمن الغذائي في السودان

تساهم مجموعة من العوامل في أزمة انعدام الأمن الغذائي الحالية في السودان في أعقاب الحرب. تشمل هذه العوامل استراتيجيات الحرمان والتجويع المنهجية التي تنفذها قوات الدعم السريع، والعوائق البيروقراطية والإدارية والمعوقات التي تقوم بها القوات المسلحة السودانية، والاستجابة غير الكافية والمنقوصة بشكل مخجل من جانب المجتمع الدولي للأزمة في السودان، وفشل المواسم الزراعية، والنزوح وانتشار الامراض، وتدهور الاقتصاد الوطني وانهيار الصناعة الغذائية المحلية.

استراتيجية التجويع التي تتبعها قوات الدعم السريع

لقد اصبح من الواضح الآن أن قوات الدعم السريع لديها عقيدة رسمية تتمثل في التجويع القسري للمواطنين السودانيين في المناطق الخاضعة لسيطرتها. وقد تم إطلاق هذه السياسة منذ اليوم الأول للنزاع، حيث اضطر برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة إلى تعليق عملياته في دارفور بعد مقتل 3 موظفين خلال اشتباكات بين قوات الدعم السريع والقوات المسلحة السودانية.[12] وفي غضون شهرين، بين اندلاع الحرب في أبريل 2023 ويونيو 2023، تم نهب ما لا يقل عن 162 شاحنة مساعدات و61 مكتبًا و57 مستودعًا في دارفور وحدها.[13]وبينما كانت قوات الدعم السريع هي المسؤولة في المقام الأول عن أعمال النهب، امتنعت منظمات الإغاثة بشكل عام عن القاء المسؤولية إلى أي طرف واحد، وبدلاً من ذلك كانت تلقي اللوم بشكل غامض على الفصائل المسلحة المنخرطة في

---

[12]برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة (UNWFP). (2023، 16 أبريل) بيان المدير التنفيذي لبرنامج الأغذية العالمي حول التطورات في السودان. متواجد في: https://www.wfp.org/news/statement-wfp-executive-director-developments-sudan.

[13]كولينان، م. (2023) شهرين من الصراع في السودان: يواجه الأطفال تهديدات صحية متزايدة. العمل ضد الجوع في الولايات المتحدة الأمريكية.https://www.actionagainsthunger.org/story/two-months-of-conflict-in-sudan-children-face-growing-health-threats/.

النزاع.[14-15] كانت المجموعات المحلية ولجان المقاومة الشعبية اكثر وضوحاً في الاشارة إلى قوات الدعم السريع باعتبارها ترتكب هذا النهب والسرقات.[16-17-18] لكن برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة كسر هذا التكتم حول المسئولية المؤسسية لقوات الدعم السريع في بيان بتاريخ 28 ديسمبر 2023 أشار فيه الصندوق بشكل بشكل مباشر الي أن قوات الدعم السريع نهبت مستودعاته في ولاية الجزيرة أثناء غزوها لود مدني.[19] وكشفت تقارير الحادث أن هذا النهب حدث على الرغم من تزويد قوات الدعم السريع باحداثيات الموقع الدقيق للمخزن، وتلقي برنامج الأغذية العالمي تطمينات بأنه لن يتم نهبه. وبالنظر إلى كل العوامل، يتضح بوضوح أن نهب المستودع كان متعمدا. نهبت قوات الدعم السريع أكثر من 2500 طن متري من المساعدات الغذائية من مستودع برنامج الأغذية العالمي في الجزيرة. وتتكون المساعدات المسروقة من البقول والذرة الرفيعة والزيوت النباتية والمكملات الغذائية، إلى جانب الأطعمة المغذية المتخصصة المصممة لمنع وعلاج سوء التغذية لدى أكثر من 20 ألف طفل

---

[14]مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية. السودان: اشتباكات بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع - تحديث عاجل رقم 03 (20 أبريل 2023) - [EN/AR] السودان (2023).https://reliefweb.int/report/sudan/sudan-clashes-between-saf-rsf-flash-update-no-03-20-april-2023-enar.

[15]بيان حول نهب المستودعات الإنسانية في السودان | برنامج الغذاء العالمي (2023).https://www.wfp.org/news/statement-looting-humanitarian-warehouses-sudan.

[16]شاهد، س. (2024) 'نهب المرافق الصحية في زالنجي، وسط دارفور - 27 يونيو2023 ، 'مركز مرونة المعلومات.https://www.info-res.org/post/looting-of-health-facilities-in-zalingei-central-darfur-27-june-2023.

[17]ناشد، م 2023، سكان السودان يصفون مداهمات وعمليات إخلاء لجنود الدعم السريع، الجزيرة،https://www.aljazeera.com/news/2023/5/7/sudan-residents-describe-looting-evections-by-rsf.

[18]هوريلد، ك. وهارون، ه" (2023) .الفصائل المتحاربة في السودان تستهدف الأطباء والناشطين"، واشنطن بوست، 17 مايو.https://www.washingtonpost.com/world/2023/05/17/sudan-rsf-doctors-military-bahri/.

[19]برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة2023) .(UNWFP) ، 28 ديسمبر (برنامج الأغذية العالمي يدين سرقة المواد الغذائية المنقذة للحياة من مستودعاته بولاية الجزيرة. متواجد في: https://www.wfp.org/news/wfp-condemns-theft-life-saving-food-warehouse-gezira-state.

وامرأة حامل ومرضعة. وكانت كمية المساعدات المسروقة كافية لتغطية الاحتياجات الغذائية لـ 1.5 مليون سوداني لمدة شهر. وفي وقت سابق، في يونيو 2023، أدى نهب مركز برنامج الأغذية العالمي في الأبيض، جنوب وسط السودان، إلى تعريض المساعدات الغذائية المقدمة لـ 4.4 مليون مدني متضرر من النزاع للخطر. وقدرت الخسائر المسجلة لبرنامج الأغذية العالمي وحده بأكثر من 60 مليون دولار أمريكي بحلول تاريخ ذلك الهجوم.[20]وشملت أعمال النهب الموثقة التي قامت بها قوات الدعم السريع شاحنات الإغاثة والمركبات التي تنقل الإمدادات الإنسانية إلى السكان السودانيين في المناطق الخاضعة لسيطرتها.[21]

لم تقتصر هذه الهجمات وغيرها على المساعدات المتاحة فحسب، بل حددت أيضًا نبرة عامة من الترهيب أثرت في نهاية المطاف على إطلاق خطط توسيع نشاطات وكالات الإغاثة الدولية.

استراتيجية حصار المجاعة نفذتها قوات الدعم السريع ايضاً على المناطق المدنية مثل جزيرة توتي في الخرطوم[22]-[23],أحياء العباسية والفتيحاب وبانت بأمدرمان[24]، المناطق الحضرية الرئيسية في دارفور[25]ومدينة ود مدني بالجزيرة.[26] لقد خلقت

---

[20]بيان حول نهب المستودعات الإنسانية في السودان | برنامج الغذاء العالمي (2023).https://www.wfp.org/news/statement-looting-humanitarian-warehouses-sudan.

[21]"اتهام قوات الدعم السريع والميليشيات المتحالفة معها بنهب المركبات بما في ذلك تلك التي تحمل مساعدات إنسانية (2024) "المركز الأفريقي لدراسات العدالة والسلام، 9 يناير https://www.acjps.org/publications/rsf-and-allied-militia-accused-of-looting-vehicles-Included-those-carrying-humanitarian-aid.

[22]عرب نيوز (2023) "سكان جزر الخرطوم "تحت الحصار"،" 6 يونيو.https://www.arabnews.com/node/2317091/middle-east.

[23]سودان تريبيون (2023) محامون سودانيون يتهمون قوات الدعم السريع بمحاصرة جزيرة توتيhttps://sudantribune.com/article277920/.

[24]دبنقا (2024) سوداني يموت من العطش والجوع في أم درمانhttps://www.dabangasudan.org/en/all-news/article/sudanese-dying-of-thirst-and-hunger-in-omdurman.

[25] ACLED, C. (2023)تحديث الوضع في السودان: ديسمبر 2023 | كشف ديناميكيات الصراع في دارفورhttps://acleddata.com/2023/12/01/sudan-situation-update-december-2023-unraveling-the-conflict-dynamics-in-darfur/.

هذه الاستراتيجية جيوبًا تعسفية من المجاعة حيث كان الناس في السابق قادرين على الحصول على احتياجاتهم الأساسية من الطعام والشراب.[27] بمجرد أن تمكنت قوات الدعم السريع من السيطرة بنجاح على 5 محطات مياه في الخرطوم، تم قطع إمدادات المياه بشكل استراتيجي.[28] وكثيراً ما تم توثيق الوفيات الناجمة عن العطش والجوع في المناطق المحاصرة.[29]-[30]علاوة على ذلك، أثبتت قوات الدعم السريع أنها لا تتورع عن وقف شاحنات المساعدات، حتى في المناطق التي نجت من القتال الدائر، مثل شمال دارفور.[31]

وقد ظهر نمط ثابت: عندما يسيطر مقاتلو قوات الدعم السريع على أي مجتمع مدني، فإنهم يصادرون الطعام منهم بشكل منهجي. إن استمرار هذه الممارسة راسخ لدرجة أنه أدى إلى تدمير المعايير الزراعية. وظهرت تقارير تفيد بأن رجال ميليشيا قوات الدعم السريع يسرقون المحاصيل والإمدادات الغذائية المسروقة ثم يقومون بإطعامها للأبقار داخل المنطقة.[32]

---

[26]شبكة عين (2023) تأثير سيطرة قوات الدعم السريع على ود مدنيhttps://3ayin.com/en/wmimpact/.
[27]الجزيرة. (2023، 6 يونيو) نقص يائس في الخرطوم مع اشتداد معارك السودان .متاح من:
https://www.aljazeera.com/news/2023/6/6/desperate-shortages-in-khartoum-as-sudan-battles-intensify| سودان تريبون. (2023، 25 ديسمبر) «الدعم السريع» نصب ارتكازات في المدنية ومنع الأهالي من حدوث ذلك. متاح من:https://sudantribune.net/article280656
[28]التغيير. (2023، 6 يونيو). الخرطوم: إرتفاع عدد المحطات التي تسيطر عليها» الدعم السريع» الى.« متاح من:https://www.altaghyeer.info/ar/2023/06/06/مياه-الخرطوم-إرتفاع-عدد-المحطات-التي-ي/.
[29]" (2024) allAfrica.Comشعب السودان يبكي طلبًا للمساعدة وهم يموتون من العطش والجوع"، 19 يناير.https://allafrica.com/view/group/main/main/id/00088146.html.
[30]دبنقا (2024) سوداني يموت من العطش والجوع في أم درمان.https://www.dabangasudan.org/en/all-news/article/sudanese-dying-of-thirst-and-hunger-in-omdurman.
[31]سودان تريبيون (2024، 27 مارس). اتهام قوات الدعم السريع بمنع المساعدات المنقذة للحياة للأطفال الذين يعانون من سوء التغذية في شمال دارفور. متاح من: https://sudantribune.com/article283802/.
[32]عبد الشافي، ق. (2023، 28 مارس) متاح من:
https://twitter.com/qabdulshafi/status/1773394860386537834?s=12&t=pKM_0r5mXjCjPf028yH2ZQ.

ويبدو أن السماح لأفراد قوات الدعم السريع بنهب الأصول والغنائم والاستيلاء عليها (استراتيجية التغنيم)، أو ارتكاب الانتهاكات دون محاسبة بشكل عام، هو أحد أساليب التجنيد الرئيسية التي تتبعها قوات الدعم السريع.

بالإضافة إلى ذلك، أدت استراتيجيات التجنيد الاستغلالية، المصحوبة بمخاطر نقص الغذاء، إلى زيادة العسكرة الإقليمية والتمليش الجهوي في البلاد. وتستخدم قوات الدعم السريع المجاعة التي تلوح في الأفق والتهديدات الأمنية لإجبار الشباب على الانضمام إلى صفوفها.[33] وكما تستخدم الغذاء كسلاح، وتحجب الإمدادات عن المجتمعات المحتاجة في محاولة لإجبار الرجال والفتيان على الانضمام إلى صفوفها.[34]وكشفت تحقيقات مستقلة أن قوات الدعم السريع قامت بتجنيد نحو 700 رجل و65 طفلاً في ولاية الجزيرة وحدها خلال الأشهر الثلاثة الماضية.[35] كما ان هناك أيضًا استراتيجية ممنهجة لتهجير السكان من القرى الواقعة في المناطق الخصبة (خاصة في شرق الجزيرة) التي اجتاحتها قوات الدعم السريع. في محيط الحصاحيصا بوسط الجزيرة، أجبرت قوات الدعم السريع سكان أكثر من 2000 قرية، يبلغ عدد سكان كل منها ألف نسمة على الأقل على النزوح.[36]ويقترن ذلك بممارسة مروعة خطيرة أخرى من قبل قوات الدعم السريع، وهي الحرق المنهجي للقرى ومستوطنات النازحين. وأكدت التقارير قيام قوات الدعم السريع بإحراق ما لا يقل عن 108 من مستوطنات النازحين حتى

---

[33]الجزيرة. (2024، 8 يناير). شروط" الدعم "لفك حصارها عن وود المدنية. متاح من: https//:شبكة الاتصالات العالمية.الجزيرة.شبكة/سياسة/8/1/2024/طعام-لذلك-مقابل-انتماء-شروط.

[34]الباجير، .Nوآخرون" (2024) .التجنيد أو الموت :"الخوف والمجاعة التي تلوح في الأفق والإنذار القاتل يؤدي إلى تضخم صفوف القوات شبه العسكرية السودانية، سي إن إن، 21 مارس-https://edition.cnn.com/2024/03/18/africa/sudan-hunger-forcible-recruitment jazira-intl-cmd/index.html.

[35]المرجع نفسه

[36]بي كولكارني، مقتل مزارعين في قلب الأراضي الزراعية في السودان بينما يجتاح الجوع المقاطعة التي مزقتها الحرب، مارس 2024،مقتل مزارعين في قلب الأراضي الزراعية بالسودان بينما يجتاح الجوع المقاطعة التي مزقتها الحرب: بيبولز ديسباتش

الآن.[37]ووصف احد كبار الدبلوماسيين الغربيين الذين عملوا في السودان هذه الممارسة بأنها" محاولة متعمدة... لبث مستوى كبير من الخوف والعنف الشديد لإخضاع السكان وإبعادهم."[38]ولا يؤدي استخدام هذه الاستراتيجيات إلى فقدان مخزون الغذاء فحسب، بل يؤدي أيضًا إلى تقليص المشهد الزراعي وتوسيع نطاق النزوح، مما يؤدي إلى تفاقم الأزمة الغذائية.

العوائق البيروقراطية والعوائق المتعلقة بالقوات المسلحة السودانية

إن سلوك القوات المسلحة السودانية وجهاز الدولة الذي تسيطر عليه، يؤدي إلى تفاقم حالة الأمن الغذائي خلال الحرب المستمرة .لقد اتضح بشكل جلي أن معالجة الاوضاع الإنسانية تأتي في المرتبة الثانية بالنسبة للقوات المسلحة السودانية بعد مخاوفها السياسية والأمنية. على سبيل المثال، رفض وزير الخارجية طلب برنامج الأغذية العالمي لنقل المساعدات الإنسانية عبر الحدود التشادية، مبررا ذلك باستخدام تلك الحدود لتهريب الإمدادات إلى قوات الدعم السريع.[39]وسرعان ما تم التراجع عن هذا القرار، وأعلنت الحكومة السودانية موافقتها على دخول المساعدات عبر الحدود من معبر الطينة الحدودي على الحدود السودانية التشادية، ومعبر الرنك الحدودي على الحدود مع جنوب السودان، ومن مصر بالإضافة إلى السماح باستخدام مطارات الفاشر وكادقلي والأبيض لنقل المساعدات الإنسانية في حالة تعذر وصولها عبر الطرق البرية.[40]ومع ذلك، فإن تقييد معابر المساعدات عبر الحدود من تشاد إلى معبر الطينة الحدودي كان بمثابة نقطة انتقاد فيما يتعلق بالقرار. وتركزت الانتقادات على حقيقة أن غالبية الأدوات اللوجستية للمساعدات الإنسانية تم نقلها إلى أدري

---

[37]محمود، س. (2024، 29 مارس). الحرب في السودان: إضرام النار في أكثر من 100 مستوطنة واستهداف أكثر من ربعها أكثر من مرة. متاح من: https://news.sky.com/story/war-in-sudan-more-than-100-ربع-settlements-set-on-fire-with-over-targeted-more-than-once-13102886.

[38]المرجع نفسه

[39]الطيب، أ. (2024) السيادة مقابل البقاء: هل مسؤولية حماية الوعد المكسور في السودان؟، فكرة للدراسات والتنمية. فكرة للدراسات والتنمية.السيادة أم البقاء: هل تقع مسؤولية حماية الوعد المنكث في السودان؟ (mailchi.mp)

[40]سودان تريبيون، (2024، 6 مارس). السودان يؤكد موافقته على وصول المساعدات الإنسانية عبر ثلاث دول مجاورة. سودان تريبيونhttps://sudantribune.com/article282944/.

بتشاد، وهي أقرب نقطة في تشاد إلى مدينة الجنينة بولاية غرب دارفور. وكانت الجنينة قد شهدت مجزرة المساليت التي نفذتها قوات الدعم السريع [41]مما أدى إلى نزوح مئات الآلاف من سكان غرب دارفور إلى معسكرات اللاجئين في أدري.[42] ولكن التبرير المنطقي وراء اختيار معبر الطينة هو أن يسمح بالدخول إلى شمال دارفور، حيث لجأت الغالبية العظمى من النازحين داخلياً بعد فرارهم من ولايات دارفور الأخرى. بالإضافة إلى ذلك، فإن منطقة شمال دارفور المتاخمة لتشاد، والتي تشمل نقطة عبور الطينة، وهي الجزء الوحيد من الحدود مع تشاد الذي لا يزال تحت سيطرة القوات المسلحة السودانية. ومع ذلك، فإن الوضع المذكور أعلاه وحده يوضح التأثير الكبير للاعتبارات السياسية والأمنية واولويتها بالنسبة للقوات المسلحة السودانية على ترتيبات المساعدات الغذائية والوضع الإنساني العام في السودان.

علاوة على ذلك، تفرض الحكومة اجراءات موافقة مطولة لجميع أنواع العمل الإنساني. وتحتاج المنظمات غير الحكومية الي اجتياز إجراءات معقدة والحصول على العديد من التصاريح من مختلف الوكالات الحكومية السودانية قبل تقديم المساعدات .تشمل العوائق البيروقراطية والإدارية تأشيرات الدخول وتصاريح السفر وغيرها من الإجراءات المطلوبة لنقل الموظفين والمساعدة داخل البلاد بما يؤدي الي تأخير تقديم المساعدة.

بعد اندلاع الحرب، بدلاً من تخفيف هذه اللوائح والاشتراطات لدعم الاستجابة الإنسانية، اختارت السلطات تشديد هذه الإجراءات البيروقراطية التي كانت مطبقة قبل الحرب، والتي تهدف إلى فرض رقابة مشددة على أنشطة المساعدات. وكان التحدي المتمثل في الحصول على التأشيرات بمثابة عقبة رئيسية أمام المنظمات الإنسانية مما أعاق قدرتها على توسيع نطاق الاستجابة. كانت هناك

---

[41]المساهمون في ويكيبيديا (2024) مجازر المساليت (2023 إلى الوقت الحاضر).https://en.wikipedia.org/wiki/Masalit_massacres_(2023%E2%80%93present).

[42]في" أدري"، تروي عائلات لاجئة قصص الهروب واليأس (2023).https://www.unicef.org/chad/stories/adre-refugee-families-tell-stories-escape-and-despair.

أكثر من 200 تأشيرة معلقة للموظفين الدوليين بحلول سبتمبر 2023.[43]وأصبح عدد العاملين في المجال الإنساني الدوليين في السودان الآن أقل من مستوياته قبل أبريل 2023.[44]

بالإضافة إلى ذلك، تعد التراخيص والأذونات الحكومية إلزامية للمنظمات الإنسانية للسماح بنقل الإمدادات والأفراد، وقد تم إعاقة إصدار هذه الأذونات إلى حد كبير. ويُعزى ذلك جزئيًا إلى تضاؤل قدرة مفوضية العون الإنساني (فرع مراقبة العمل الإنساني التابع للحكومة السودانية)، ولكنه يُعزى أيضًا إلى محاولة ممارسة السيطرة على الجهات الفاعلة في مجال المعونة. لقد تشتتت قدرات مفوضية العون الإنساني على المستوى الاتحادي منذ اندلاع الصراع، مما أدى إلى زيادة قوة مفوضية العون الإنساني على مستوى الولايات. وقد يكون هذا مقدمة للوائح أكثر صرامة تفرضها سلطات الولايات والسلطات المحلية التي تتسم بالعداء وعدم الثقة في المنظمات الإنسانية، بالإضافة إلى كونها سبلًا محتملة لتيسير الفساد والمنافسة الإقليمية على المساعدات.[45]

علاوة على ذلك، سلطت عدة تقارير، الضوء على حالات الفساد المتعلقة بتخصيص المساعدة الإنسانية. تم تعقب المساعدات الإنسانية المخصصة للأشخاص المحتاجين وبيعها في الأسواق التجارية لتحقيق الربح.[46]نشرت وسائل الإعلام صوراً لإمدادات الإغاثة الإنسانية (بعضها يحمل نقش" ليس للبيع") تم

---

[43]تقرير حالة وصول المساعدات الإنسانية في السودان (أغسطس - سبتمبر 2023) - السودان (2023).https://reliefweb.int/report/sudan/sudan-humanitarian-access-situation-report-august-september-2023.

[44]تقرير نقاط وصول المساعدات الإنسانية: السودان | المخرجات الإنسانية (2023).https://www.humanitarianoutcomes.org/publications/score-report-sudan-2023.

[45]سودان تريبيون (2023) إعفاء مفوض العون العميق بالسودان بعد عاصفة تشنات بالتلاعب في المساعدات/.https://sudantribune.net/article277252.

[46]سي إن إن (2024) 'تكشف عن مساعدات إنسانية في السوق السوداء السوداء، سي إن إن، سي إن إن العربية، 15 فبراير.https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2024/02/15/sudan-humanitarian-aid-investigative-report.

الحصول عليها من أسواق بورتسودان، الميناء الرئيسي للبلاد ونقطة دخول المساعدات الإنسانية، والتي لا تزال تحت سيطرة القوات المسلحة السودانية.

قصور الاستجابة الدولية للازمة الإنسانية في السودان

اتسمت الاستجابة الدولية للأزمة الإنسانية في السودان بقصور واضح. بناءً على بيانات الأمم المتحدة لعام 2023، فإن 20% فقط من أولئك الذين يحتاجون إلى المساعدات الإنسانية حصلوا بالفعل على أي شكل من أشكال المساعدة (4.9 مليون من أصل 24.7 مليون يحتاجون إلى مساعدات إنسانية).[47] بينما كانت النسبة 16% في المسوحات الإضافية التي أجرتها المنظمات غير الحكومية الدولية.[48]

في عام 2023، كانت هناك حاجة إلى ميزانية قدرها 2.57 مليار دولار أمريكي للمساعدات الإنسانية المنقذة للحياة في السودان. ومع ذلك، لم يتم تخصيص سوى 1.27 مليار دولار أمريكي بحلول نهاية العام، وهو ما يمثل 50% من إجمالي الميزانية المطلوبة.[49]

ارتفع عدد سكان السودان المحتاجين للمساعدات الإنسانية من 14.3 مليون مواطن في عام 2022 إلى 24.7 مليون مواطن في عام 2023. وقد قابلت هذه الزيادة بنسبة 72.73% في حجم السكان زيادة بنسبة 13.8% فقط في التمويل

---

[47] آخر المستجدات الإنسانية في السودان (4 يناير 2024) [بالإنكليزية/العربية] - السودان (2024). https://reliefweb.int/report/sudan/sudan-humanitarian-update-4-january-2024-enar?_gl=1*81jyer*_ga*MTMyNzk5NDAxOS4xNzAzMjY5MTc3*_ga_E60ZNX2F68*MTcxMjI0NjI3MC4yMi4xLjE3MTIyNDY2MDMuNjAuMC4 واط.

[48] السودان – الخرطوم، الجزيرة، شرق دارفور، جنوب دارفور التحليل السريع للمساواة بين الجنسين – منظمة كير | التقييمات (2023). https://careevaluations.org/evaluation/sudan-khartoum-al-gezira-east-darfur-south-darfur-rapid-gender-analogy/.

[49] خطة الاستجابة الإنسانية للسودان 2023 | خدمة التتبع المالي (بدون تاريخ). https://fts.unocha.org/plans/1123/summary.

الفعلي للقطاعات الإنسانية المختلفة في السودان، من 1.12 مليار دولار أمريكي في عام 2022 إلى 1.27 مليار دولار أمريكي في عام 2023.

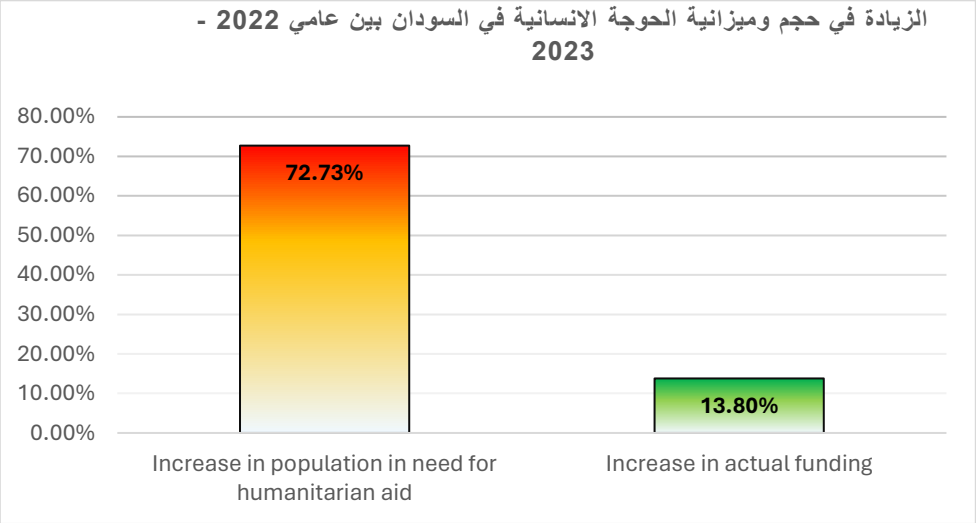

وتبلغ الميزانية الإنسانية المتوقعة لعام 2024 2.7 مليار دولار. وبحلول نهاية الربع الأول من العام، بلغت تغطية التمويل الفعلي لهذه الحوجة 5% فقط.[50]

علاوة على ذلك، استغلت بعض المنظمات الدولية أزمة الحرب كفرصة لتوفير أو إعادة توجيه التمويل. على سبيل المثال، في يونيو/حزيران 2023 (بعد شهرين من الحرب) أبلغ الصندوق العالمي لمحاربة الايدز والدرن والملاريا، وزارة الصحة السودانية فجأة بنيته إنهاء منحة مكافحة الملاريا، مشيراً إلى الحاجة إلى

[50] مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (2024) تقرير عن الوضع: السودان https://reports.unocha.org/en/country/sudan/.

استراتيجيات إدارة بديلة.[51]وعلى الرغم من محاولات وزارة الصحة لمناقشة ذلك القرار، ظل الصندوق غير مستجيب لأي طلبات لتقديم تفسير للقرار وبدلاً من ذلك قرر تحويل الأموال المتبقية إلى برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) الذي كانت قدرته التشغيلية في السودان محدودة بشكل واضح بعد خروج موظفيه من السودان في وقت سابق من ذلك العام بعد اندلاع الحرب. ومن الجدير بالذكر أن التكاليف الإدارية المرتبطة بالمشاريع الصحية السابقة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في السودان والممولة من الصندوق العالمي وصلت في بعض الاحيان إلى 27% من قيمة المنحة، مما يثير المخاوف بشأن اهداف تخصيص الموارد.

علاوة على ذلك، من الأهمية بمكان التأكيد على أن العمليات التي يتبعها المجتمع الدولي من أجل حل الأزمة الناشئة في السودان تستمر في فرض معايير بيروقراطية صارمة. بينما الوضع الحالي في السودان يتجاوز قدرة هذه الإجراءات على إدارة وتنفيذ الأنشطة بشكل فعال لمعالجة الظروف الإنسانية. هذه المعايير لا تزال تعتمد هياكل وممارسات ما قبل الحرب. ولا يشمل ذلك متطلبات التمويل فحسب، بل يشمل أيضًا استراتيجيات تنفيذ الأنشطة وإدارة العمليات الحالية.

لم يكن عدم كفاية التمويل هو الانتقاد الوحيد لرد فعل المجتمع الدولي تجاه الوضع الإنساني في السودان. فقد ركزت الأمم المتحدة والأطراف الأخرى في المجتمع الدولي على سحب وإجلاء موظفيها، وترك الشعب السوداني محاصرا في مناطق القتال[52] .ولم يفعل الاتحاد الأفريقي الكثير من أجل السودان سوى التحذير من التدخل الخارجي في الأزمة. ولم تكن هناك برامج رعاية خاصة فريدة من نوعها تسمح للعائلات السودانية باللجوء إلى ملاجئ آمنة، مثلما حدث عند اندلاع الأزمتين الأوكرانية والسورية، رغم أن أزمة النزوح السوداني هي الأكبر على

---

[51]أمجد الطيب (2023): النهج المخزي للمجتمع الدولي تجاه الأزمة الإنسانية في السودان، فكرة، [أون لاين]-https://mailchi.mp/a7ac6f4c1be7/the-disgraceful-approach-of-the-international-community-to-the-humanitarian-crisis-in-sudan?e=[UNIQID].

[52]المجتمع الدولي يخذل السودان | باجي (2023): [على الانترنت]-https://baji.org/the-international-community-is-failing-sudan/.

الإطلاق من حيث العدد. ولم يحدث تطور كبير في المساعدات المالية لمساعدة ملايين المدنيين السودانيين على مكافحة المجاعة والأزمات النفسية والاجتماعية نتيجة للصراع. كما واجه اللاجئون السودانيون ظروفاً غير إنسانية على الحدود مع الدول المجاورة، وبقي آلاف اللاجئين الذين كانوا ينتظرون معاملتهم كلاجئين لدخول الدول الغربية عالقين، في حين لم يتم تقديم أي مساعدات ذات معنى لأولئك الذين نجحوا في الوصول إلى ملاذات آمنة.

الفشل الزراعي المرتبط بالحرب في السودان

تم توثيق فشل المواسم الزراعية في عام 2023 بشكل كبير؛ انخفض إنتاج الحبوب إلى أقل من 46%، ومن المتوقع أن يكون إنتاج القمح للحصاد في مارس 2024 أقل بنسبة 20% عن العام السابق وأقل بنسبة 46% عن متوسط الإنتاج في السنوات الماضية، وانخفض إنتاج الذرة الرفيعة بنسبة 42% مقارنة بالعام السابق.[53] كما كان هناك انخفاض ملحوظ في إنتاج القطن، والعديد من المظاهر الاخرى المثيرة للقلق حول الفشل الزراعي. أدى اجتياح قوات الدعم السريع لولاية الجزيرة في 18 ديسمبر 2023، الي أثر سلبي كبير على حصاد وزراعة أكثر من 2.2 مليون فدان من المحاصيل الغذائية. ومن المعتاد أن تبدأ زراعة القمح الشتوي في نوفمبر/تشرين الثاني وأن يتم حصاده في مارس/آذار، خاصة في ولاية الجزيرة.

وبالإضافة إلى الأثر المباشر للحرب على المشهد الزراعي، فقد كان نقص المدخلات الزراعية عامل آخر أعاق نجاح المواسم الزراعية في السودان. وكان سبب ارتفاع أسعار المدخلات الزراعية، مثل البذور والأسمدة، هو محدودية العرض نتيجة لانخفاض الواردات بسبب الحرب وتوقف تدفقات التجارة المحلية، مما أدى إلى ارتفاع تكاليف الإنتاج .كما ساهم التحدي المتمثل في توفير الوقود للآلات الزراعية

---

[53]منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة .(FOA) (2024، 19 مارس). تقرير خاص – بعثة منظمة الأغذية والزراعة لتقييم المحاصيل والإمدادات الغذائية لعام 2023 إلى جمهورية السودان. متاح من: https://www.fao.org/documents/card/en?details=CD0053EN.

لإعداد الأراضي للزراعة في تقليل المساحات المزروعة. وارتفعت أسعار الوقود بنسبة 300%، في السوق السوداء. وقدر البنك الزراعي أن المساحة المزروعة في السودان انخفضت بنسبة 60.%[54] علاوة على ذلك، فإن عدم قدرة البنك الزراعي على العمل في ظل حالة الحرب المستمرة كان له أثر كارثي. ويعتبر البنك الزراعي الآلية الحكومية الرئيسية التي تقدم التمويل للمزارعين للاستعداد للموسم الزراعي. ومع الشلل واسع النطاق الذي أصاب النظام المصرفي والانهيار الاقتصادي، اصبح البنك الزراعي غير قادر على توفير هذا التمويل للمزارعين لهذا العام.[55]وقد ساهم كل ذلك إلى النقص الزراعي الحالي في البلاد.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن توسع منطقة الصراع إلى ولاية الجزيرة يهدد بخسارة الآلاف من الموارد الوراثية النباتية المتنوعة للأغذية والمزروعات. يأتي ذلك عقب هجوم قوات الدعم السريع على مركز حفظ وبحوث الموارد الوراثية النباتية الزراعية وهو مخزن الموارد الوراثية الزراعية في السودان (بنك الجينات) ومقره في ولاية الجزيرة. تأسس بنك الجينات عام 1982، وهو مركز بحثي حيوي ضمن منظومة هيئة البحوث الزراعية السودانية .(SARC) وهو يحفظ ويحافظ على عينات البذور لأكثر من 15.000 مُدخل زراعي تم جمعها من مناطق مختلفة في السودان على مدار الأربعين عامًا الماضية، وبعضها منذ فترات اطول. ومن شأن خسارة بنك الجينات أن تؤدي إلى تقهقر البحوث الزراعية في السودان لعقود من الزمن.

---

[54]بادر إلى الإقرار بأن السودان يواجه ثورة اقتصادية في هذا التاريخ حتى تصل أرباحه إلى 80% (2024): [أونلاين]. https://arabic.news.cn/20240306/ab257048b1b445d2ba5a71f0c0db429c/c.html

[55]التغيير. (2023، 6 ديسمبر). إلغاء تمويل مشروع الجزيرة وتهديد الموسم الزراعي. متاح من: https://www.altaghyeer.info/en/2023/12/06/gezira-scheme-funding-cancelled-agriculture-season-threatened/؛شبكة عين. (2023، 17 سبتمبر). صراع من أجل زرع. متاح من: https://3ayin.com/en/farmstruggles/.

الانهيار الاقتصادي ودمار صناعة الأغذية

انكمش حجم الاقتصاد السوداني بنسبة 50% مقارنة بما كان عليه قبل الحرب. وشهد متوسط دخل الأسرة في كل من المناطق الحضرية والريفية انخفاضاً بنسبة 40% مقارنة بفترة ما قبل الحرب. بالإضافة إلى ذلك، تأخر صرف رواتب موظفي القطاع العام بشكل كبير، في حين تخلصت الأغلبية من مؤسسات القطاع الخاص من معظم موظفيها. تعرض ما يقرب من 50.3% من القوى العاملة السودانية لفقدان وظائفهم. فقدت نسبة 20.4% من العاملين في القطاع الزراعي وظائفهم، و 81.3% من العاملين في القطاع الصناعي وما يقرب من النصف، تحديداً 47.9% من العاملين في قطاع الخدمات فقدوا وظائفهم.[56]

علاوة على ذلك، ادى تدمير البنية التحتية الي اعاقة سلاسل التوريد اللوجستية لتوزيع الغذاء، وهو ما سيستمر أثره الي فترة ما بعد الحرب. ومنذ بداية الحرب، أدت هجمات قوات الدعم السريع على المناطق الصناعية في الخرطوم وأماكن أخرى إلى تدمير مصانع المئات من مصنعي المواد الغذائية.[57]وقد توقف أكثر من ثلثي (66%) مؤسسات

---

[56]أمجد فتحي الطيب (2023): التداعيات الاقتصادية للحرب في السودان، فكرة، أونلاين[https://mailchi.mp/cebb01242bfb/the- Economic-repercussions-of-war-in-sudan?e=eed228872f].

[57]بابو، تي إي أو (2023، 24 أبريل). اتفاق سرطان الحرب وضرورة وقفها. متاح من: https//:com.sudanile/الاتفاق-صدم-حرب-وضرورة-وقفها-بواسطة-ت/.

ومصانع الأغذية في السودان عن العمل، وكما أن نسبة الخُمس منها (20%) يعمل الآن بقدرات متضائلة للغاية.

علاوة على ذلك، فان تدمير الأسواق الرئيسية، والتي تشكل اساس الشبكات الرئيسية لتوزيع الغذاء، أدى الي تعطل وصول المواطنين إلى الإمدادات الغذائية بالشكل المعتاد.[58] وقد أثر ذلك على الطريق التقليدي للتحصل على الإمدادات الغذائية وساهم في سيادة الأساليب البديلة المرتبطة بالحرب في تجارة الأغذية. وأصبح رجال ميليشيا قوات الدعم السريع والمتعاونين معها مصدراً لتجارة الإمدادات الغذائية في المناطق المحاصرة بواسطة قوات الدعم السريع. ويستفيدون في هذه التجارة من عدم وجود مصادر أخرى للسلع ويحققون أرباحًا أعلى من خلال تقديمها بأسعار أعلى.

في فبراير 2024، أظهرت الاحصائيات أن كثير من الأسر لا تستطيع إعالة نفسها غذائياً، حيث يعتمد أكثر من 25% من الاسر على المساعدة الانسانية لتلبية ما بين 25 إلى 50% من احتياجاتهم من السعرات الحرارية.[59]

النزوح والأمراض

لقد تم إثبات العلاقة بين نزوح السكان وزيادة معدلات انعدام الأمن الغذائي في السودان بشكل واضح.[60] وتشير التقارير خلال الصراع الحالي عن تفشي الكوليرا

---

[58]عبد العزيز، ك. (2023، 24 أبريل). رحلة عبر العاصمة السودانية الخرطوم، المدينة التي غيرتها الحرب. متاح من: https://www.reuters.com/world/africa/journey-across-sudans-capital-khartoum-city-transformed-by-war-2023-04-23/.

[59]التصنيف المتكامل لمراحل الأمن الغذائي. (2023، 12 ديسمبر). السودان :التصنيف المتكامل للأمن الغذائي الحاد. متاح من: https://www.ipcinfo.org/fileadmin/user_upload/ipcinfo/docs/IPC_Sudan_Acute_Food_Insecurity_Oct2023_Feb2024_Snapshot.pdf.

[60]محمد، ESE(2020، 29 يوليو). التغير البيئي والصراعات والنزوح الداخلي كعوامل مزعزعة لاستقرار الأمن الغذائي في السودان: التحليل الاقتصادي القياسي .مجلة النزوح الداخلي، 10(1)، الصفحات 2-24.

وحمى الضنك وتوقف برامج التطعيم وغيرها من الكوارث الصحية. وكما أن الصحة العامة للسكان النازحين بالفعل (الذين يُعتقد أن أعدادهم الحقيقية أعلى من التقدير الحالي البالغ 10.7 مليون) قد تراجعت وتدهورت إلى أبعد من ذلك.[61]

يؤدي هذا النزوح والمرض إلى تفاقم وضع انعدام الامن الغذائي بطريقتين. أولاً، يؤدي التحدي المتمثل في إنشاء مبادرات زراعة الأغذية في مناطق تواجد النازحين داخلياً، أن الكثير منهم سيظلون يعتمدون على النقاط الساخنة للإمدادات الغذائية التي تكون بعيدة كل البعد عن مناطقهم الأصلية وقد تكون مؤقتة، وقد يقع بعضها خارج نطاق ايصال المساعدات الغذائية، بما يجعل من الصعب جمع البيانات الدقيقة حول فعاليتها .ثانيًا، إن انتشار الامراض بين النازحين داخليًا، الذين يأتي الكثير منهم في الأصل من القطاع الزراعي، يؤدي الي اضعاف القوة العاملة التي تعمل على انتاج الغذاء محليًا.

منذ بدء الحرب في أبريل من العام السابق، شهد السودان تفشي حالات الكوليرا، مما أدى إلى تفاقم انتشار وخطر سوء التغذية بشكل كبير، وخاصة بين الأطفال. تم الإعلان رسميًا عن وباء الكوليرا من قبل وزارة الصحة الاتحادية في 26 سبتمبر 2023، وامتد منذ ذلك الحين إلى 9 ولايات على الأقل في السودان. أما بالنسبة للتقييم الذي أجراه فريق العمل العالمي لمكافحة الكوليرا(GTFCC) ، فإن حوالي

---

[61] مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية2024) .(UNOCHA) ، 7 يناير .(السودان: التحديث العاجل رقم 05 لتفشي الكوليرا (اعتبارًا من 24 ديسمبر 2023) .متاح على: https://reports.unocha.org/en/country/sudan/card/29qPdTyleb/؛منظمة أطباء بلا حدود السودان. (2024، 25 مارس). متاح من: https://twitter.com/msf_sudan/status/1772241400219734340?s=12& t=pKM_0r5mXjCjPf028yH2ZQ؛ عثمان، م. (2023، 16 ديسمبر). الصراع في السودان يغذي أكبر نزوح داخلي في العالم. متاح من: https://www.hrw.org/news/2024/01/31/sudan-conflict-fuels-worlds-largest-internal-displacement#:~:text=Last%20week%2C%20the%20International%20المنظمة، مفلسة أبريل%202023out%20in%2020.

19.5 مليون شخص يقيمون في 51 منطقة مختلفة عبر 15 ولاية في السودان معرضون للإصابة بالكوليرا بحلول نهاية عام 2023.[62]

فشل تنفيذ نظام الأمن الغذائي

لقد كان للسودان خبرات سابقة في تنفيذ ما يسمى" أنظمة الأمن الغذائي "في سياقات ما بعد الحرب.[63] يُظهر التاريخ القريب أن الإخفاقات في منهجية تقديم المعونة الغذائية من جانب الوكالات الدولية تضافرت مع خلل تحديد أولويات الدولة للسياسات الغذائية ونتج عن ذلك إنشاء نظام أمن غذائي غير مستدام.

في العقد الماضي، كانت الدولة السودانية تحت قيادة مماثلة لتلك التي تعيشها اليوم، مائلة نحو الخصخصة والبيروقراطية المطولة لعملية المساعدات الغذائية، في تناقض حاد مع الجهود الأكثر نجاحا التي شهدها نهاية القرن الماضي. وقد تم حدوث ذلك جزئياً من خلال الركود الذي أحدثه نشاط الوكالات الدولية في السودان (والذي اعتمد التركيز على الحلول التبسيطية لانعدام الأمن الغذائي عبر تقديم المساعدات المادية وليس معالجة أسبابه الهيكلية) – وهو أدى الي ظهور نمط معياري مفاده ان الناس في المناطق المتضررة مثل دارفور أصبحوا يعتمدون على المساعدات الغذائية.

وفي أعقاب الصراع الحالي، تزداد المخاطر بتعزيز هذه المعايير الضارة الموجودة مسبقًا على نطاق أوسع بكثير. يعد التعلم من هذه الديناميكية والتكيف معها أمرًا أساسيًا لضمان معالجة حالة الأمن الغذائي بطريقة مستدامة لا تركز على المعالجات المؤقتة فحسب.

---

[62]السودان: التحديث العاجل رقم 5 لتفشي الكوليرا، اعتبارًا من 24 ديسمبر 2023 [بالإنكليزية/العربية] (2023): مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، [على الإنترنت]-https://www.unocha.org/publications/report/sudan/sudan-cholera-outbreak-flash-update-no-5-24-december-2023.

[63]جاسبارس، س. (2020، 13 يوليو). الأزمة الممتدة والأمن الغذائي وخيال القدرة على الصمود في السودان. الحوار الأمني، 52(3)، ص 195-212.

الاستجابة المحلية الباسلة: استعراض جهود المتطوعين في الخطوط الأمامية

في مواجهة حرب مروعة قوبلت باستجابة دولية مختلة وغير فعّالة، لم تتجه روح السودان نحو اليأس، بل إلى العمل الحازم. رفض المتطوعون المحليون، وخاصة أولئك الذين انخرطوا في لجان المقاومة القاعدية، أن يكونوا متفرجين على معاناة أمتهم. لقد ارتقوا إلى مستوى التحدي، وشكلوا شريان حياة لمواطنيهم في أحلك الأوقات.

قام هؤلاء المتطوعون، مدفوعين بالتزامهم الراسخ تجاه مجتمعاتهم، بإنشاء شبكة من غرف الطوارئ (ERRs)عبر المناطق التي مزقتها الحرب. وبانتشارها على أساس جغرافي، أصبحت هذه الغرف بمثابة حجر الزاوية الأساسي في عملية المساعدة الإنسانية. تم تأمين وتوزيع الغذاء والماء والمأوى – وهي ضروريات البقاء – من قبل هؤلاء المتطوعين الشجعان، فضلاً عن تقديم الرعاية الأساسية لضحايا العنف.[64]لكن جهودهم امتدت إلى ما هو أبعد من الاحتياجات الأساسية. وفي المناطق المحاصرة بالنزاع، أصبحت غرف الطواري هي اليات للإخلاء، وتقديم الرعاية الطبية، ومنارة أمل للسكان المدنيين المحاصرين.

على مدى العام الماضي، كانت نظم غرف الطوارئ هي المصدر الوحيد للمساعدات في عدد لا يحصى من زوايا السودان، بما في ذلك العاصمة المحاصرة الخرطوم. عملهم الدؤوب هو شهادة على بسالة الروح الإنسانية التي لا تقهر، وهو نقيض صارخ لفشل المجتمع الدولي في التصرف بفعالية. لقد أصبح هؤلاء المتطوعون، الذين تغذيهم الشجاعة والإحساس الذي لا يتزعزع بالإنسانية، العمود الفقري لبقاء أمة يائسة.

---

[64] ERRولاية الخرطوم. (2023، 4 أغسطس). التقرير الأول لـ ERR في الخرطوم (يونيو - يوليو 2023). متاح من: https://khartoumerr.org/kht-err-1st-report.

هيكلية ومنهج عمل غرف الطوارئ

انتظمت شبكة غرف الطوارئ بشكل أفقي، وفي الغالب فإنها تكون تحت قيادة شباب من أبناء المنطقة، وهذه الغرف ذات هيكلة وطبيعة محلية بشكل خاص.[65] انتظم الجهد الشعبي وقوته العاملة وإمداداته بشكل ديناميكي في مواقع الحرب بشكل مباشر من المناطق المعنية. و نظرًا لطبيعة غرف الطوارئ غير الهرمية، فان الأساليب التي تتبعها في التعامل مع الأطراف المتحاربة ومع جهاز الدولة والفاعلين الرسميين الاخرين مثل المنظمات الداعمة تختلف بحسب الوضع، وهو ما يؤدي إلى منهجية مبتكرة وفاعلة وذات أساليب مختلفة، لا سيما فيما يتعلق بكيفية تلقيها للتمويل.[66]

قدمت غرف الطوارئ مساعدات بالغة الأهمية بشكل واضح. وفي العديد من الحالات، كانوا المصدر الوحيد للدعم الانساني لفترات طويلة. والأهم من ذلك، أن غرف الطوارئ طورت تكتيكات فعالة مخصصة السياق. وشملت هذه التكتيكات كيفية التعامل مع الحقائق على الأرض والحفاظ على الحياد السياسي بغض النظر عن الطرف المسيطر في المنطقة المعينة. وكان هيكلها اللامركزي الذي يستجيب للسياق والظروف في كل منطقة وبالإضافة الي الفهم العميق للواقع المحلي من العوامل التي عززت فعاليتها. كما قاموا بتطوير آلية تنسيق مرنة أدت إلى زيادة التعاون والتنسيق في القضايا الكلية.

---

[65] ناصر ر. رودس ت. كلاينفيلد ب. (2023، 2 أغسطس). كيف تعمل شبكات المساعدة المتبادلة على تعزيز الاستجابة الإنسانية في السودان. متاح من: https://www.thenewhumanitarian.org/news-feature/2023/08/02/how-mutual-aid-networks-are-powering-sudans-humanitarian-response.

[66] وحدة تنسيق الأزمات في السودان .(SCCU) (2024، 1 نوفمبر). غرف الاستجابة للطوارئ في السودان نظرة عامة وتوصيات متاحة من: https://sudanccu.org/wp-content/uploads/2023/11/20231207.-Sudans-ERRS-Overview-Recommendations.pdf.

يتم تمويل غرف الطوارئ حاليًا من قبل جهات فاعلة محلية وإقليمية ودولية، بالإضافة إلى مبادرات التمويل الجماعي عبر الإنترنت.[67]ومع ذلك، فقد أثبتت طريقة التمويل هذه أنها غير مستدامة، حيث عجزت عن اكمال الأهداف الأساسية في الوقت الحالي. إن تناقص القدرات للمانحين الاساسيين الحاليين، وهم بالأساس من المغتربين السودانيين الذين يتبرعون بصفتهم الشخصية وسط تزايد الضغوط المادية عليهم، أدت إلى الحد من توفر الدعم النقدي. بالإضافة الي ذلك، أن الطبيعة الواقعية للمخاطر المحيقة تعوق وجود دعم حقيقي من منصات التمويل العالمية لتمويل الأنشطة الإنسانية، حيث أن تدويل تمويل الأنشطة الانسانية يرسي توقعات معيارية من الجهات المانحة الأجنبية يميل الي تفضيل الجهات عالية التنظيم التي تتبع نموذج المنظمات غير الحكومية، مما يحد من فرص تمويل المبادرات القاعدية الفاعلة محليا.[68]بالإضافة إلى ذلك، أدى الاعتماد على التبرعات من جهات راعية متعددة إلى تعقيد عملية التمويل، مع اختلاف درجة الموثوقية فيما بينها.[69]

إن محاولات بعض الفاعلين الدوليين والجهات الفاعلة ذات الدوافع السياسية لفرض مثل هذه النماذج المركزية على غرف الطوارئ لن تؤدي إلا إلى تعطيل تطور بنيتها الناجحة وإعاقة فعاليتها في نهاية المطاف. إن زيادة تقديم الدعم لغرف الطوارئ هو أمر بالغ الأهمية، ولكن ينبغي أن يكون ذلك وفقاً لشروطهم، ووفقا لاحترام أساليبهم الناجحة والمجربة واستقلاليتهم. يمكن للجهات الفاعلة الخارجية أن تلعب دوراً حيوياً من خلال توفير الموارد والخبرة، ولكن في نهاية المطاف، فإن القدرة على تشكيل وتقديم المساعدات الانسانية يكمن في شبكة السودان الباسلة من المتطوعين. وبالمثل، ينبغي للجهات السياسية الفاعلة أن تمتنع عن محاولة استخدام المساعدات الإنسانية لتحقيق مكاسب سياسية. ويجب أن تكون المساعدات الإنسانية شريان حياة، وليست ورقة مساومة.

---

[67]كارستنسن، ن.؛ سيبت، ل. (2023، 11 أكتوبر). المساعدات المتبادلة في السودان: مستقبل المساعدات؟. متاح منhttps://odihpn.org/publication/mutual-aid-in-sudan-the-future-of-aid/:.

[68]جلالي، ر. (2012، ديسمبر). تمويل التمكين؟ كيف تقوض المساعدات الخارجية للمنظمات غير الحكومية والحركات الاجتماعية في الجنوب التعبئة الشعبية. بوصلة علم الاجتماع، 7(1)، ص 55 – 73.

[69]كارتنسن. سيبت، الموقع. سيتي.

مطابخ الجماعية، ركيزة للصمود في السودان

كانت إحدى أهم مبادرات غرف الطوارئ هي إنشاء وإدارة شبكة من المطابخ الجماعية المجتمعية. وبتمركزها الاستراتيجي في جميع أنحاء المناطق المتضررة، لم تكن هذه المطابخ مجرد مراكز لتوزيع المواد الغذائية - بل كانت شريان حياة. قام المتطوعون بشراء الإمدادات الغذائية وإعداد الوجبات وتسليمها مباشرة إلى المواطنين في مناطقهم المحددة. وقد ساهم هذا العمل المباشر في التصدي للآثار المدمرة للحصار العسكري الذي أدى إلى اختناق الوصول إلى الغذاء وضروريات الطهي الأساسية، وخاصة بالنسبة للفئات الأكثر ضعفا مثل كبار السن والمرضى الذين فقدوا مظلات الدعم التقليدية الخاصة بهم.

لقد تجاوز تأثير هذه المطابخ مجرد القوت. لقد عززوا الشعور بالانتماء للمجتمع، وهو مكان يمكن أن يجتمع فيه السكان الذين مزقتهم الحرب ويتبادلون التجارب ويجدون العزاء في المصاعب المشتركة. وأصبحت هذه المطابخ منارات للتماسك الاجتماعي والتضامن، وهي شهادة على القدرة على الصمود التي تزدهر حتى في أحلك الأوقات.

الأهداف المباشرة لهذه المطابخ هي:

1. معالجة النقص الغذائي الحاد للعائلات والسكان في مناطق النزاع من خلال توفير الوجبات مباشرة.

2. اتباع نهج دعم شامل للمنطقة المحددة، مع تسليط الضوء على ضرورة إنشاء بيئة آمنة للأشخاص لتبادل الخبرات وتقديم الدعم النفسي المتبادل.

3. إنشاء نظام لتخزين المواد الغذائية الأساسية وتأمين مخزون احتياطي من الإمدادات الغذائية.

4. تنشيط السوق المحلية وتنشيط الأنشطة المدرة للدخل في المجتمع بخلاف القتال والعسكرة.

يلعب مشرفو المطبخ الجماعي المجتمعي دورًا حيويًا في هذه العملية .وهم يعملون كموظفي مشتريات، ويتنقلون في الأسواق المحلية لشراء المواد الغذائية الأساسية. ويتم بعد ذلك توزيع هذه الإمدادات على المطابخ، حيث تقوم فرق متخصصة بإعداد وجبات الطعام للمحتاجين.

ولعل الجانب الأكثر بروزًا في عملهم هو قدرتهم على الحفاظ على قنوات محايدة (روابط لفك الاشتباك) مع جميع أطراف النزاع. وتسمح لهم هذه الدبلوماسية المرنة بشراء المواد الغذائية ونقلها عبر خطوط السيطرة للطرفين، مما يضمن وصول المساعدات إلى الفئات الأكثر ضعفاً. ومع ذلك، فإن هذه الرقصة الدقيقة لها ثمن محفوف بالمخاطر. حيث يتعرض العديد من المتطوعين للاعتقالات المتكررة من قبل الطرفين المتحاربين، بتهمة التعاون مع الطرف الآخر.

في المناطق الريفية مثل شمال بحري، غالبًا ما يجد مشرفو المطبخ أنفسهم يدعمون الاقتصادات المحلية. من خلال حصولهم على المكونات الغذائية عبر شراء المحاصيل المزروعة محليًا، وهو ما يوفر مصدر دخل حيوي للمزارعين المتعثرين بينما يؤمنون في الوقت نفسه الإمدادات الأساسية لمطابخهم.

وحتى الآن، قامت فرق الاستجابة الطارئة بإنشاء أكثر من 500 مطبخ مجتمعي في ولاية الخرطوم وحدها. تقدم الطعام لنحو 3.5 مليون شخص محاصرين في العاصمة التي مزقتها الحرب، ويقومون بذلك بتكلفة ضئيلة للغاية مقارنة بالطرق الأخرى.

على سبيل المثال، يوجد في محلية بحري ما مجموعه 59 مطبخ جماعي منتشرة على مدى انحاء المحلية، وتمتد من الجزء الجنوبي من المدينة إلى الضواحي الريفية الشمالية. تقدم هذه المطابخ وجبة واحدة على الأقل يوميًا لحوالي 5,673 أسرة (بإجمالي عدد سكان يبلغ حوالي 22,692 نسمة). وتبلغ مخصصات

ميزانيتهم الشهرية لهذا الغرض 90,768 دولارًا أمريكيًا. من خلال المطابخ المشتركة التابعة لغرف الطؤارئ، يكفي مبلغ 16 دولار أمريكي لإعالة أسرة مكونة من أربعة أفراد لمدة شهر واحد. تبلغ التكلفة 4 دولارات أمريكية للشخص الواحد لتوفير إمدادات غذائية كافية لمدة شهر واحد.

المطابخ المشتركة بمنطقة بحري حسب المنطقة	عدد المطابخ	عدد العائلات (عائلة مكونة من أربعة أشخاص)	التكلفة الشهرية (بالدولار الأمريكي)
حلة خوجلي	1	50	800
الدناقلة	1	60	960
المزاد	3	230	3,680
الشعبية	7	323	5,168
شمبات العرضي	6	380	6,080
شمبات الحلة	12	1390	22,240
السامراب	7	840	13,440
دردوق	4	600	9600
القرى المتحدة	18	1800	28800
المجموع	59	5673	90,768

تحديات ومعوقات تشغيل المطابخ الجماعية

هناك العديد من العوائق التي تواجه تشغيل المطابخ المجتمعية الجماعية والتي تتطلب استراتيجيات حل لتمكينها من مواصلة عملها بطريقة فاعلة. وتشمل هذه المعوقات التي تحتاج إلى اهتمام عاجل تدمير البنية التحتية لإمدادات الغذاء، وتدمير المباني والمأوى، والعجز المالي، وانقطاع الاتصالات السلكية واللاسلكية، وعدوانية الأطراف المتحاربة.

إن تدمير البنية التحتية لإمدادات الغذاء، ولا سيما الأسواق ومصانع إنتاج الأغذية وطرق النقل، يعيق بشدة قدرة المطابخ على توفير كمية كافية من الوجبات على النحو اللازم. وكما يؤدي تعطل أنظمة التوريد والتوزيع غير الآمنة إلى فقدان المدخلات الغذائية ويمكن أن يؤدي ذلك إلى تأخير التسليم وانتهاء صلاحية المواد الغذائية بما يجعلها غير صالحة للاستهلاك. ومما يسلط الضوء على حجم المشكلة، أن توفر المواد الغذائية الأساسية في الخرطوم مثل العدس والسكر والأرز والفتريتة، والتي كان يتم الحصول عليها سابقًا من خارج المدينة، تم التوثيق على أنه يقتصر الان على الاحتياطيات داخل المدينة.[70]

ويشكل تدمير المباني كأضرار جانبية خلال تهديدا شديدا لقدرات عمل مطابخ المجتمع الجماعية. علاوة على ذلك، فإن المستفيدين من هذه المطابخ من الذين نزحوا محليًا بسبب القصف العسكري يبحثون أحيانًا عن ملاذ في مواقع المطبخ. ولذلك، وفي ظل التهديد المستمر بانهيار المباني، لن تكون المطابخ غير قادرة على تحقيق هدفها المتمثل في إطعام المستفيدين فحسب، بل أيضًا تعجز عن حمايتهم وايواءهم.

أدى الانهيار العام للاقتصاد السوداني وندرة السيولة النقدية في البلاد إلى زيادة كبيرة في الأسعار - حيث يواجه مشرفو المطبخ المكلفون بشراء المواد الغذائية

---

[70] وكالة السبتية للتنمية والإغاثة (أدرا). (2023، 26 يوليو). الخرطوم؛ التقييم السريع للأسواق. متاح من: https://reliefweb.int/report/sudan/khartoum-rapid-assessment-markets-sharg-alneel-umdurman-kerrari-and-jabal-aulyia-localities-7th-july-2023.

صعوبة متزايدة في القدرة على تحمل ما هو ضروري. وتشمل المواد الغذائية الأساسية التي شهدت ارتفاعًا في أسعارها بنسبة 100٪ بين أبريل ويوليو 2023، الحليب والقمح والبامية والذرة الرفيعة.[71]

علاوة على ذلك، يتطلب توفير الضروريات والإمدادات، مثل الغذاء والأدوية، من قبل المستجيبين للطوارئ والمجموعات الشعبية، تلقي التمويل عبر التبرعات البنكية الالكترونية.[72]ويتطلب ذلك الوصول المستقر إلى خدمة الإنترنت لتسهيل الاتصال داخل الشبكة، ورفع الحوجات، واستلام التبرعات والإمدادات.[73]وقد زاد الأمر تعقيدًا بسبب انقطاع الاتصالات السلكية واللاسلكية، على وجه الخصوص، بعد ما قامت به قوات الدعم السريع في فبراير 2024 بقطع خدمات الاتصالات بشكل كامل.[74]

كما أن عدوانية كلا الطرفين المتحاربين ضد متطوعي غرف الطوارئ يعيق بشدة قدرتهم وقدرة مطابخهم المجتمعية على العمل. وكعنصر من عناصر استراتيجياتها الأوسع، أصبحت العقيدة الرسمية لقوات الدعم السريع المتمثلة في التجويع القسري للشعب السوداني واضحة، وهي تتضمن ما يعرض عمال المطابخ المجتمعية الجماعية لمزيد من المخاطر. في مارس 2024، ظهرت تقارير تفيد بأن

---

[71]المرجع نفسه.

[72]ساديا. (2024، 29 مارس). متاح من:https://twitter.com/sadiea8/status/1773719123861676296?s=12&t=pKM_0r5mXjCjPf028yH2ZQ; ساديا. (2023، 27 يونيو). متاح من:https://twitter.com/sadiea8/status/1673680635594940416?s=12&t=pKM_0r5mXjCjPf028yH2ZQ.

[73]جمعية الأطباء السودانيين الأمريكيين .(SAPA) (2024، 8 فبراير). انقطاع الاتصالات في السودان. متاح من:https://sapa-usa.org/the-telecommunication-blackout-in-sudan/.

[74]منظمة العفو الدولية. (2024، 8 مارس). السودان: قطع الإنترنت يهدد تقديم الخدمات الإنسانية وخدمات الطوارئ. متاح من:https://www.amnesty.org/en/latest/news/2024/03/sudan-internet-shutdown-threatens-delivery-of-humanitarian-and-emergency-services/#:~:text=On%204%20فبراير%202C%تم الإبلاغ عن Netblocks%20، المشغل%20Zain%20falling%20largely%20offline.

رجال ميليشيا قوات الدعم السريع استهدفوا بشكل منهجي واحتجزوا بالقوة منسقي المطبخ المجتمعي في شرق النيل، الخرطوم.[75]

علاوة على ذلك، فإن نهب الأموال والغذاء والمعدات يعد سببًا خطيرًا للقلق حيث أبدى رجال ميليشيا قوات الدعم السريع ميلاً واضحاً لمداهمة المنازل ومخازن المواد الغذائية ونهب وجبات الطعام بواسطة التهديد باستخدام القوة.[76]وقد برز تخزين المواد الغذائية ولوازم الطبخ باعتباره مصدر قلق أمني متزايد. ومن المحتمل أن يعرض هذا التخزين هذه الموارد، وبالتالي المطابخ نفسها، لعمليات النهب والهجمات المستهدفة من قبل قوات الدعم السريع.[77]

في 4 فبراير 2024، داهمت قوات الدعم السريع المفاتيح الرئيسية لشركات الاتصالات الثلاث العاملة في السودان (زين، إم تي إن سودان، وسوداتل) بالخرطوم، ووجهت تحت تهديد السلاح المهندسين العاملين بهذه المقرات إلى قطع كافة خدمات الاتصالات والانترنت في كافة أنحاء السودان. ورافق جنود الدعم السريع عدد من فنيي الاتصالات للتأكد من تنفيذ هذه التعليمات. ومنذ

---

[75]راديو تمازج. (2024، 24 مارس). الخرطوم" :الاعتقالات الجماعية "من قبل قوات الدعم السريع تثير القلق. متاح من:https://radiotamazuj.org/en/news/article/khartoum-rsf-mass-arrests-raise-concern.

[76]منظمة أطباء بلا حدود .(MSF) السودان: منظمة أطباء بلا حدود تدين نهب المرافق الطبية ومضايقة الموظفين. متاح من:https://www.doctorswithoutborders.org/latest/sudan-msf-condemns-looting-medical-facilities-harassment-staff(2023، 23 مايو). برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة2023) .(UNWFP) ، 28 ديسمبر) برنامج الأغذية العالمي يدين سرقة المواد الغذائية المنقذة للحياة من مستودعاته بولاية الجزيرة. متاح من:https://www.wfp.org/news/wfp-condemns-theft-life-Saving-food-warehouse-gezira-state.

[77]التغيير, ص 2024, «الدعم السريع» للاحتفال بشعارات عالمية لمتطوعي مطابخ المطاعم شرق الخرطوم, التغيير https://www.altaghyeer.info/ar/2024/03/26/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B9%D9%B3%D8%B1%D9%8A%D8%B9- 85-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AA%D9%86%D9%81%D8%B0-%D8%AD%D9%85%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D8%B9%D8%AA%D9%82%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D8%A7%D8%B3/.

ذلك الحين، يعمل قطاع الاتصالات بقدرة منخفضة بشكل كبير، ويشهد فترات طويلة من الانقطاع الكامل في مناطق مختلفة من البلاد.

أثر انقطاع الإنترنت والاتصالات بشدة على قدرة غرف hالطوارئ (ERRs) على العمل بفعالية. والأهم من ذلك، أن تمويل غرف الطوارئ يعتمد بشكل كامل على تحويلات الأموال عبر الهاتف المحمول، والتي تتطلب اتصالاً مستقرًا بالإنترنت، لتلقي التمويل. وهذا الاضطراب يعيق بشكل كبير قدرتهم على تأمين الموارد التي هم في أمس الحاجة إليها لاداء مهامهم. علاوة على ذلك، أصيب التواصل مع المجتمعات المستفيدة بالشلل، مما يجعل من الصعب على مسؤولي الاستجابة الطارئة تقييم الاحتياجات وتقديم المساعدة.

ومما زاد الوضع تعقيدًا ان عدم عمل أنظمة الاتصالات، اضطر المدنيون، غير القادرين على الوصول إلى المعلومات أو تلقي التحديثات، إلى استخدام مياه نهر النيل غير المعالجة باغراض الشرب.

التوصيات:

بينما نستمر في حث الأمم المتحدة ومنظماتها الإنسانية على الإعلان رسميًا عن حالة المجاعة الشديدة في السودان على المستوى الوطني واتخاذ الإجراءات المناسبة لمعالجة الوضع. ومع ذلك، فإن مؤتمر الأزمة الإنسانية في السودان، الذي انعقد في القاهرة في نوفمبر 2023، ناقش بشكل مستفيض العديد من القضايا بما في ذلك انعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية.

وفيما يلي ابرز التوصيات ذات الصلة التي قدمها المشاركون في المؤتمر فيما يتعلق بالجوانب ذات الصلة:

توصيات عامة

1. المناصرة والاتصالات: إن العدد المتزايد من القضايا والازمات العالمية الأخرى اصبح يصرف الانتباه عن الأزمة الإنسانية في السودان. وبالإضافة إلى المخاطر المتصاعدة التي تواجه وسائل الإعلام، فإن قلة وصول الصحفيين ووسائل الإعلام إلى الميدان تزيد من تعقيد مهمة الحصول على الأخبار الدقيقة من السودان .وللحيلولة بين المجتمع الدولي ونسيان السودان، هناك حاجة ملحة للتذكير المستمر والدقيق في المعاناة الإنسانية في البلاد ولإضفاء الطابع الإنساني على الإحصائيات المرتبطة بأشد الأزمات خطورة وتصاعدًا في العالم. يعد إطلاق ودعم جهود المناصرة والاتصال لإبقاء العيون على السودان أمرًا بالغ الأهمية. وكلما زادت قدرة أعمال المناصرة على الاعتماد على أدلة موثوقة، زادت احتمالية أن تكون وقائية.

2. التوطين والتنسيق والتكامل: السودان بلد كبير ذو طابع جغرافي واجتماعي، واقتصادي وعرقي معقد ومتنوع. يأخذ الصراع اشكالا مختلفة في مناطق مختلفة. وتظل مهارة وشجاعة المستجيبين المحليين أعظم الأصول في مكافحة الأزمة. وبالتالي فإن أي نهج إنساني فعال يتطلب نهجا محليا لضمان استجابة أكثر فعالية واستدامة وملاءمة للسياق لتلبية

الاحتياجات العاجلة للسكان المتضررين ودعم تعافيهم على المدى الطويل. ومع ذلك، فإن حجم الأزمة والموارد اللازمة يستلزم وجود آلية فعالة لتنسيق الاستجابات وتكاملها.

3. ومن الضروري أن يقدم الممولون قدرًا أكبر من المرونة فيما يتعلق بتعبئة التمويل والعمليات. ويستلزم ذلك تخصيص المزيد من الموارد للتمويل غير المخصص والمرن، مما يسمح بقدر أكبر من القدرة على التكيف والاستجابة. ويجب على الجهات المانحة النظر في التنازل عن بعض العوائق البيروقراطية التي تعيق الاستخدام الفعال للأموال. ومن شأن تبسيط الإجراءات الإدارية أن يعجل بإيصال المساعدات إلى المحتاجين.

توصيات خاصة بالأمن الغذائي

المساعدات الغذائية الطارئة:

1. يجب على الفاعلين الانسانيين إعطاء الأولوية للمساعدة المنقذة للحياة لتلبية الاحتياجات الغذائية الفورية للسكان المتضررين.

2. ينبغي للمنظمات التي تقدم الإغاثة أن تتبنى نهجاً مرناً وقابلاً للتكيف، بحيث تصمم تدخلات المساعدة الغذائية وفقاً للمتطلبات الفريدة لكل حالة. على سبيل المثال، ينبغي تحديد الاختيار بين التبرعات العينية والتحويلات النقدية من خلال التقييم الدقيق للظروف السائدة. في المنطقة المحددة

3. سيؤدي استخدام التحويلات النقدية إلى تمكين الأفراد من شراء المواد الغذائية وفقًا لاحتياجاتهم المحددة بالإضافة إلى دعم الاقتصاد المحلي. ومع ذلك، فإن التبرعات العينية ستكون حيوية في العديد من المناطق حيث لا تستطيع الأسواق المحلية توفير التغذية الكافية.

4. ويجب أيضًا أن يمتد الدعم ليشمل المطابخ الجماعية/المجتمعية (المعروفة أيضًا باسم" تكايا ("واتخاذ تدابير أوسع نطاقًا لاستمرار إمدادات الغذاء في المناطق التي مزقتها الصراعات. تلعب هذه المطابخ دورًا حيويًا في تلبية الاحتياجات الغذائية وضمان استمرار القدرة على الصمود لكل من المجتمعات المحاصرة والنازحة. علاوة على ذلك، أثبت إنشاء وتعزيز المطابخ الجماعية فعاليته في تعزيز التماسك الاجتماعي والتضامن داخل هذه المجتمعات.

الدعم والتأهيل الزراعي:

1. يتعين على أصحاب المصلحة تركيز التدخلات على تنشيط النظم الزراعية من خلال تزويد المزارعين بإمكانية الوصول إلى البذور والأسمدة والأدوات، فضلا عن التدريب على الممارسات الزراعية المستدامة.

2. يجب أن تهدف جهود المساعدات إلى تعزيز الإنتاجية الزراعية وتنويع المحاصيل لتعزيز الإنتاج الغذائي المحلي.

برامج التغذية:

1. ينبغي أن يعمل أخصائيو التغذية على زيادة الوعي بالمخاطر المتزايدة لسوء التغذية، وخاصة بين الفئات الضعيفة مثل الأطفال والنساء الحوامل.

2. يجب على جميع أصحاب المصلحة التأكد من تكامل التدخلات التغذوية مع الجهود الإنسانية الأخرى، مثل برامج الرعاية الصحية والمياه والصرف الصحي والنظافة الصحية لتعزيز فعاليتها.

معالجة تحديات الأمن الغذائي على المدى الطويل:

1. يجب أن يتعاون أصحاب المصلحة في محاولة تحسين سلاسل القيمة للمحاصيل الزراعية وتقليل خسائر ما بعد الحصاد.

2. وينبغي للفاعلين الدوليين والإقليميين تشجيع تطوير الصناعات الصغيرة في قطاع تصنيع الأغذية لبناء القدرات ودعم الاقتصاد المحلي.

3. يجب أن يسعى الشركاء في المجال الإنساني إلى استعادة البيئة وحمايتها من الآثار السلبية للحرب .وينبغي دمج الاعتبارات البيئية في جميع الخطط المستقبلية، بما في ذلك تلك المتعلقة بالقطاعين الصناعي والزراعي.

4. هناك حاجة ملحة لتفعيل تعاونيات الائتمان والادخار (SACOs) والسماح لها بالعمل تحت إشراف بنك السودان المركزي.

5. وينبغي دعم قطاع إنتاج الغذاء لإدخال الحيوانات في الدورات الزراعية لتعزيز صحة القطيع الوطني والمساعدة في تنمية قطاع الثروة الحيوانية.

6. ينبغي على أصحاب المصلحة إقامة شراكات تعاونية في قطاعي الزراعة والثروة الحيوانية بهدف تشجيع إنتاج وتسويق محاصيل صغار المنتجين والثروة الحيوانية.

7. يجب على الشركاء الدوليين خفض أسعار المدخلات، والضغط من أجل استئناف العمل بشأن مذكرة التفاهم بين حكومة السودان وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي

8. ويلزم وضع خطة شاملة للتصدي للتحديات التي تواجهها التعاونيات في سياق الحرب، بالتعاون مع أصحاب المصلحة ومرفق التعاونيات الأفريقية التابع لمنظمة العمل الدولية.

9. ومن الضروري إنشاء قناة خدمة، مثلUSSD ، لتقديم الخدمات المالية للأفراد الذين ليس لديهم هواتف ذكية. ويمكن تحقيق ذلك من خلال الضغط على هيئة تنظيم الاتصالات لاستخدام هذه القناة للدعم النقدي.

10. خلق محافظ ائتمانية لتمويل المدخلات الزراعية وإنشاء شركة مساهمة لتسويق المحاصيل الزراعية سيساهم في نمو القطاع الزراعي.

11. وينبغي التأكيد على مبدأ الزراعة التعاقدية، التي تنشئ صلة مباشرة بين المنتجين والمشترين، للحد من الاحتكار.

12. ومن الضروري تفعيل اتفاقيات التجارة العادلة مع الدول الدولية، حيث يتم تبادل مدخلات الإنتاج بالمحاصيل الزراعية.

13. التعاون مع المجتمع الدولي ضروري لجذب التمويل لإعادة بناء وتطوير القاعدة الصناعية الغذائية وصناعاتها الوسيطة.

14. وينبغي إجراء مسح شامل لتقييم مدى الدمار الذي لحق بالبنية التحتية، وتحديد أولويات جهود إعادة الإعمار، وتأمين التمويل المطلوب.

فكـــــرة للدراســـــات و التنميـــــة

Fikra for Studies & Development

Fikra for Studies and Development is a Sudanese political, nonpartisan, public policy research organization and think-tank that focuses on studying critical social, political and economic issues related to democracy, peace, stability and development in Sudan.

In order to understand the nature of and possible solutions to the major public problems, Fikra's programs adhere to the maximum standards of independent inquiry and research that is pursued regardless of political and social biases. Fikra pushes at the frontiers of knowledge and political and social change in order to redefine the debate over public issues, and foster new and effective directions for progressive reform in Sudan.

فكـــــرة للدراســـــات و التنميـــــة

Fikra for Studies & Development

www.fikrasd.com